

كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة كارثة الفيضانات

شعبي العزيز :

أتوجه اليك اليوم، والقلب مفعم أسى وحسرة، وذلك أن قسما من الوطن العزيز تغمره مياه الفيضانات، ومواطنونا الأعزاء يعانون محنة قاسية عرفتها عدة جهات من التراب المغربي. لقد ابتلعت المياه المزارع، وجرفت الحقول، وأهلكت الماشية. وكاد المنكوبون يفقدون كل أمل ويتيهون في يأس مضني، بعد أن فقدوا ممتلكاتهم التي اكتسبوها بعرق الجبين، وحصلوا عليها بتضحيات وجهود.

وأمام هذه الحالة، لم تغمض لنا عين ولا استراح لنا بال، بل شاطرنا المنكوبين آلامهم، وتابعنا فصول المحنة لحظة فلحظة، باذلين كل الوسائل، ومتخذين جميع التدابير للتخفيف من حدتها، ومواجهتها بما يلزم من استعداد واحتياط.

وهكذا عبأنا منذ الساعة الأولى جميع الطاقات والامكانيات، من رجال وعتاد، لمكافحة الخطر الذي هب لمقاومته المدنيون والعسكريون على السواء، وماتزال منظمتا التعاون الوطني والهلال الأحمر، والمصالح التابعة لوزاراتنا ولاسيما وزارة الأشغال العمومية، ووزارة الداخلية، تعمل كلها بدون فتور ولا انقطاع، مواصلة عمل النهار بالليل، لتنقذ من الكارثة كل الأرواح البشرية المهددة بخطر الفيضانات.

وحتى هذه الساعة التي أخاطبك فيها أيها الشعب العزيز، فقد أمكن انقاذ الالآف من الرجال والنساء والأطفال وتم ترحيلهم بعيدا عن مناطق الخطر، ليشعروا بالاطمئنان على أنفسهم وذويهم.

وإذا كنا قد اتخذنا من التدابير ما يتلاءم وخطورة المحنة التي نعيش فيها، والتي لم يسبق لها نظير في تاريخ الفيضانات بهذا الوطن فان ما لقيناه من استعداد طيب لدى الأقطار الصديقة لمساعدتنا، كان له أكبر الأثر في نفسنا ونفس شعبنا لقد أعربت حكومات الدول الصديقة وهيأة الأمم المتحدة بواسطة ممثليها في المغرب في عبارات تأثرنا لها أعمق الأثر عن ألمها لهذه المحنة وعن رغبتها في مساعدتنا على مواجهتها.

واننا باسمنا وباسم شعبنا وباسم جميع المنكوبين لنعرب لهذه الدول وللمنظمة الأممية عن تشكراتنا العميقة لهذا الشعور الانساني النبيل.

بيد انه بالاضافة الى الجهود الرسمية المبذولة، وزيادة على المعونات الدولية لابد من أن يقوم الشعب كله بواجب النجدة لأولئك الذين شاءت لهم الأقدار أن يصبحوا ضحايا هذه الكارثة.

ففي ظروف قاسية كهذه يجب أن تبرهن الأمة عن وعيها وتعلن تضامنها، فتساعد بسخاء ضحاياها وتهب كالبنيان المرصوص لنجدتهم والمسلمون كما في الحديث الشريف كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ان الدستور الذي دخل في جيز التطبيق يجعل بمقتضى الفصل الثامن عشر منه هذا التضامن واجبا وطنيا،



غير ان الأمة يجب أن تؤدي هذا الواجب بشعور تلقائي، وعن طواعية ورضى، ذلك أن كل فرد في الأمة ينتمي الى المجموع.

لذلك أدعو كل واحد منكم للمساهمة الفعلية في عمليات الانقاذ، والتطوع في حملة ترميم العمران، وسيفتتح اكتتاب وطني للمنكوبين، فليساهم كل فيه على قدر المستطاع ببعض ما أفاء الله عليه، ومن أجل ذلك فليعمل العاملون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، لنتذكر ان الشعوب بقدر ما تعرف كيف تتغلب على المحن التي تصيبها تقيم الدليل على أهليتها لبناء مستقبلها وتدعيم مصيرها.

لنعرف اذا كيف نتغلب على هذه المحنة في تضامن ووئام، ولنعمل على أن يتسم الحظ للمصابين مرة أخرى، ولنبرهن لهم على اننا بجانبهم لا نبخل بعون ولا ندخر لاسعادهم أي مجهود والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط الخميس 13 شعبان 1382 ـ 10 يناير 1963